

ليسلم بعضها على بعض فتقول السلام تفارقني وافارقك
اليوم القيامة ولقد بلغني والله اعلم ان المرزوق شعرة واحدة
لو وضع على اهل السموات والارض لما نوا جميعا ولقد بلغني والله
اعلم ان ملك الموت يقول قبض الروح بنفسه اذا بلغت الحلقوم
فان كانت مومنة جعلها في حريرة بيضا ومسكاد فر وان كانت
فاجرة جعلها في خرقه سودا في فخار من نار اشده ننتامن للجيفة
ولقد بلغني والله اعلم عن ابراهيم الخليل انه قال له ربه كيف
وجدت الموت يا خليلي قال وجدته يارب كسعود محي جمل في مشو
وطي شرع منه فقال له ربه اما انا قد هونتة عليك يا ابراهيم
ولقد بلغني والله اعلم ان موسى عليه السلام انه قال له ربه
معد وفاتة كيف وجدت الموت يا موسى قال يارب وجدت
نفس كالعصفور التي يقلى على القتل لا يموت فيستريح ولا يتجو
في طير او كشاة حية بيد القصاب ولقد بلغني والله اعلم ان ما
من ميت يموت الا ويقسم حاله على خمسة اقسام المال للوارث
والروح لملك الموت والحمر للدود والظلم للتراب والحسنة
للخسوم ولقد بلغني ان عز المومن عند الموت اذا قيل يا ايها
النفس الطيبة ارجعي الي ربك راضية مرضية وكان
يك اهل الغافل المسكين بينما انت صبيح غارق في غفلته اذ قيل
ان فلانا قرا وصي وماله قد احصى واعلن ما كان كتمه واخطاه
وقد جيل بينه وبين ما كان يهواه وبينما انت على هذا قد قيل
عنك ان فلانا قد نقل لسانه وصار لا يعرف احد من اخوانه

ويقال

ويقال لك هذا اخوك وصديقك الخيم فتسمع الكلام ولا تستطيع رد
الجواب وبينما انت على هذا الحال اذ قيل عنك ان فلانا قد نزلت به
الغمرات والسكرات وبعد ذلك قد قيل عنك ان فلانا قد
مات وكان بك وقد اخذت من فراشك الي محل مغتسلك
وقد كفنت وصلو عليك وادخلت في حفرة عمك وقد اوشقت
منك الاهد والجيران وقد بكى عليك الاهد والاخوان
وقد قيل شعرا
الايتها المغرور ما لك تلعب تؤمل اما لا وموتك اقرب
وتعلم ان الموت بحر مبعده سفينةك الدنيا فاياك ان تطفئ
وتعلم ان الموت يفتن مسرعا عليك يقيننا طعمه ليس يعذب
كانك توصي واليتامى تراهم وامهم الشكلي تنوح وتندب
تقصر جزن ثم تلطم وجهها يراها رجال بعد ما هي تحب
واقبل بالاكفان حوك قاصدا وحت عليك الترب والعين
فصل في الخوف والرجاء اعلم ان الله تبارك وتعالى قال
في كتابه العزيز الذين يخشون ربهم ويخافون سؤال الحساب
ويروك عنه عليه السلام انه قال ان الله عز وجل يقول
لا اجمع على عبيدي خوفا ولا اجمع له بين امين فمن خافني
في الدنيا امنته في الآخرة ومن امنني في الدنيا اخنته في الآخرة
ويروك عنه عليه السلام انه قال من احب لقاء الله احب الله
لقاه ومن كره لقاء الله كره الله لقاه فقال عابثة ان الكره
الموت فقال عليه السلام ليس ذلك ولكن المومن اذا احتضر

تسكب